

The reality of digital financial inclusion in algeria in light of the adoption of a national strategy for digital transformation



Received: 04/09/2024; Accepted: 03/11/2024

د. عماد بركان^{1*}، د. زبيدة حمادي²

1 جامعة عباس لغرور، خنشلة (الجزائر)، imed.berkane@univ-khenchela.dz
2 جامعة عباس لغرور، خنشلة (الجزائر)، Bidahammadi07@gmail.com

واقع الشمول المالي الرقمي في الجزائر في ظل تبني استراتيجية وطنية للتحول الرقمي

الكلمات المفتاحية:

الشمول المالي الرقمي ؛
التحول الرقمي؛
تكنولوجيا المعلومات
والاتصالات ؛
الجاهزية الشبكية ؛
الجزائر .

ملخص

هدفت هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، إلى البحث في أهم الجهود التي بذلتها الجزائر لتعزيز الشمول المالي الرقمي والمستويات التي بلغت فيها، وهذا في ظل سعيها أيضا للارتقاء بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ سنوات عديدة من جهة وتبنيها مؤخرا لاستراتيجية وطنية للتحول الرقمي من جهة أخرى.

وتوصلت الدراسة إلى جملة النتائج أبرزها: تشهد الجزائر مستويات متواضعة لا ترتقي للمستوى المطلوب في مجال الشمول المالي الرقمي، وأن مساعيها للارتقاء بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات غير كافية خلال السنوات الماضية، في حين أنّ صياغة استراتيجية وطنية للتحول الرقمي والشروع في تنفيذها خلال الفترة المقبلة بإمكانه أن يعزز مستوى الشمول المالي الرقمي في الجزائر.

Abstract

This study, based on the descriptive analytical approach, aimed to investigate the most important efforts made by Algeria to enhance digital financial inclusion and the levels it has reached in this regard, in light of its efforts to advance the field of information and communications technology for many years on the one hand and its recent adoption of a national strategy for digital transformation on the other hand.

The study reached a number of results, the most prominent of which are: Algeria is witnessing modest levels that do not rise to the required level in the field of digital financial inclusion, and that its efforts to advance the field of information and communications technology have been insufficient over the past years, while formulating a national strategy for digital transformation and starting to implement it during the coming period can enhance the level of digital financial inclusion in Algeria.

Keywords:

Digital financial inclusion ;
Digital transformation ;
Information and communications technology ;
Network readiness ;
Algeria.

* Corresponding author, e-mail: imed.berkane@univ-khenchela.dz

Doi: <https://doi.org/10.34174/0079-035-004-037>

I - مقدمة

إنّ عصر الثورة الصناعية الرابعة الذي نعيشه اليوم طرح تغييرات جذرية في بيئة الأعمال العالمية، وقدم مفهوم التحول الرقمي على نحو أوسع، فمنظمات الأعمال ومختلف القطاعات سواء العامة أو الخاصة في معظم دول العالم أصبحت تستهدف أحدث التقنيات التكنولوجية الرقمية على غرار الذكاء الاصطناعي، إنترنت الأشياء، الأمن السيبراني وغيرها من التقنيات الأخرى، التي تمكنها من استحداث نماذج أعمال ذكية، وتقديم منتجات وخدمات ذات طابع رقمي مبتكر.

وفي المجال المالي وعند إلقاء نظرة على معظم الأنظمة المالية والمصرفية للدول والحكومات وبدرجة كبيرة المتقدمة والناشئة منها، فإنّ التحول الرقمي بات أداة رئيسية التي تعتمد عليه هذه الأنظمة لتعزيز وتطوير أدائها، حيث أنّ استخدام تقنيات التحول الرقمي التي تركز على التكنولوجيا العالية أصبح يوفر خدمات ومنتجات مالية ومصرفية تراعي جوانب عدّة أبرزها الجودة وضمان الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع، ممّا يساهم في تحقيق النفاذ المالي الشامل، والقضاء على الفقر والحد من أوجه عدم المساواة.

وكغيرها من الدول تسعى الجزائر منذ سنوات عديدة إلى تحسين أدائها في مجال الشمول المالي والشمول الرقمي ومحاولة الاقتراب من مصاف الدول الرائدة، حيث بادرت بالعديد من الجهود والسياسات والتي تخدم هذا المجال، لتشرع مؤخرا في إعداد وصياغة استراتيجية وطنية للتحول الرقمي يُرمع تطبيقها خلال الفترة (2024-2028)، كما أنّ دور هذه الاستراتيجية يتعدى تعزيز مستوى الشمول المالي والشمول الرقمي ليشمل إرساء بيئة مواتية تسمح بعصرنة وتطوير جميع القطاعات والارتقاء بها، وبالتالي سيشكل هذا دافعا قويا لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر.

انطلاقا ممّا سبق يمكننا طرح الإشكالية الرئيسية الآتية: "ما هو واقع الشمول المالي الرقمي في الجزائر في ظلّ تبنيها لاستراتيجية وطنية للتحول الرقمي؟" وكفرضية رئيسية يمكننا القول أنّ: الجزائر تبلغ مستويات متواضعة من الشمول المالي الرقمي كما تواجه تحديات كبيرة تحد من تطوير البنية التحتية التكنولوجية والرقمية خصوصا وأن الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي تشهد فقط وضع اللبنات الأساسية لها.

أولا: أهمية وأهداف الدراسة

إنّ لهذه الدراسة أهمية كبيرة، نستخلصها من حيث أنها تتطرق لموضوع بات اليوم بات يحتل مكانة كبيرة عند صانعي السياسات والقرارات، فمعظم الدول أصبحت تركز على التحول الرقمي لإحداث تغيير هيكلي في جميع المجالات، وهو ما من شأنه أن يساهم في تطوير الأنظمة المالية والمصرفية من خلال استحداث منتجات وخدمات مالية رقمية ذات تكنولوجيا عالية يكون لها قدرة أكبر على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع، وبالتالي تحقيق الشمول المالي الرقمي، وتهدف هذه الدراسة إلى:

- استعراض أهم تقنيات التحول الرقمي والمؤشرات المستخدمة في قياسه؛
- التطرق لمفهوم الشمول المالي الرقمي وأهم مؤشرات قياسه؛
- تسليط الضوء على الاستراتيجية الوطنية الجزائرية للتحول الرقمي، والتعرف على مستوى الجزائر في التحول الرقمي ومكانتها العالمية؛
- استعراض مستوى الجزائر في مجال الشمول المالي الرقمي وأهم الجهود المبذولة في هذا السياق تزامنا مع صياغة واعادة استراتيجية وطنية للتحول الرقمي؛

ثانيا: منهج الدراسة

بهدف الإجابة على الإشكالية الرئيسية ومختلف التساؤلات الفرعية، وللإحاطة بكامل جوانب الموضوع، تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي، فالمنهج الوصفي استخدم في وصف الإطار النظري للدراسة والمتعلق بالتحول الرقمي والشمول المالي الرقمي، وكذا إبراز أهم الجهود المبذولة في الجزائر في كليهما، أمّا المنهج التحليلي، فقد حاولنا من خلاله تحليل تطور مؤشرات التحول الرقمي وتقييم مستويات الشمول المالي الرقمي في الجزائر بالاعتماد على مختلف المعلومات والإحصاءات التي تمّ جمعها من قواعد البيانات.

ثالثا: تقسيمات الدراسة

تمّ تقسيم دراستنا إلى ثلاثة محاور أساسية جاءت على النحو الآتي:

- عموميات حول التحويل الرقمي والشمول المالي الرقمي؛
- واقع التحويل الرقمي في الجزائر؛
- واقع الشمول المالي الرقمي في الجزائر.

II- عموميات حول التحويل الرقمي والشمول المالي الرقمي

سنحاول في هذا المحور من الدراسة التوقف لبيان أهم الجوانب النظرية الخاص بهذين المصطلحين.

أولاً: مفهوم التحويل الرقمي

وردت تعاريف عديدة للتحويل الرقمي، حيث يشير إلى: "استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنت لتحقيق عملية أكثر كفاءة وفعالية لخلق قيمة مضافة، وبمعنى أوسع فإنّ التحويل الرقمي يعبر عن التغيرات التي تخلفها التكنولوجيا الجديدة في كيفية عملنا وتفاعلنا وتكويننا وكيفية خلق الثروة داخل هذا النظام"¹. كما يعرف أيضاً على أنه: "مشروع حكومي يشمل كافة خدمات المؤسسات والقطاعات المختلفة بالدولة، ويتمثل في تحويل الخدمات الحيوية والأساسية المرتبطة بخدمة الأفراد والمؤسسات والاستثمارات المختلفة من شكلها التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الذكي، بالاعتماد على التقنيات الحديثة والمتطورة"². كما يعبر أيضاً عن: "عملية تطبيق التكنولوجيا من قبل المؤسسات ومنظمات الأعمال لبناء نماذج أعمال وعمليات وبرامج وأنظمة جديدة تؤدي إلى زيادة الإيرادات واكتساب ميزة تنافسية أكبر وكفاءة أعلى"³.

وعليه يمكن القول أنّ التحويل الرقمي هو عبارة عن: تغيير جذري في طبيعة عمل ونشاط مختلف المؤسسات والقطاعات المتواجدة داخل دولة ما، من خلال تحويل نمط تداول العمليات والبيانات من نمط مادي تقليدي إلى نمط رقمي بحث، باستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية.

ثانياً: تقنيات التحويل الرقمي

إنّ تطبيق استراتيجية التحويل الرقمي يستدعي توافر العديد من التقنيات والأدوات التكنولوجية الحديثة، ومن أبرز هذه التقنيات نذكر:

أ. **الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):** هو قدرة الروبوت الذي يتحكم فيه الحاسوب على أداء المهام المرتبطة عادة بالأنشطة البشرية، حيث يستخدم هذا المصطلح بشكل متكرر لوصف تطوير أنظمة ذات قدرات معرفية شبيهة بالقدرات البشرية، مثل القدرة على التفكير واكتشاف المعنى أو التعلم من التجارب السابقة⁴.

ب. **إنترنت الأشياء (Internet of things):** يشير هذا المصطلح إلى شبكة الكيانات (الأجهزة، المنظمات، الأنظمة وغيرها) المترابطة فيما بينها والمجهزة بأجهزة استشعار وبرامج وتقنيات أخرى، ففي سياق إنترنت الأشياء، تتحول الأشياء بشكل مطرد إلى كيانات ذكية من خلال دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث يمكن للأشياء الذكية استشعار الظروف البيئية المحيطة، ومراقبة حالة تشغيلها، وتحديد مواقعها المكانية، ومعالجة البيانات، واتخاذ القرارات، والتواصل والتعاون لأداء العديد من المهام المتقدمة⁵.

ج. **الحوسبة السحابية (Cloud Computing):** تمثل نموذج لتمكين الوصول الشبكي الشامل والمريح عند الطلب إلى مجموعة مشتركة من موارد الحوسبة القابلة للتكوين (الشبكات والخوادم والتخزين والتطبيقات والخدمات) التي يمكن توفيرها وإصدارها بسرعة مع الحد الأدنى من جهد الإدارة أو تفاعل مزود الخدمة⁶.

د. **سلسلة الكتل (Blockchain):** نظام تسجيل إلكتروني مشترك، آني ومشفر ولا مركزي، يستخدم لمعالجة وتسجيل المعاملات المالية والعقود وتداول الأصول المالية، وبدلاً من ذلك، فهي مفتوحة ويمكن لجميع المشاركين في السلسلة الاطلاع على تفاصيل كل سجل، أو ما يسمى بالكتلة، بالإضافة إلى تتبع المعلومات من خلال شبكة آمنة لا تتطلب التحقق من طرف ثالث⁷.

هـ. **البيانات الضخمة (Big Data):** هي عبارة عن أصول معلوماتية عالية الحجم وعالية السرعة وعالية التنوع تتطلب أشكالاً مبتكرة وفعالة من حيث التكلفة لمعالجة المعلومات لتحسين الرؤية واتخاذ القرار⁸.

و. الأمن السيبراني (Cybersecurity): يمثل مجموعة التقنيات والعمليات والممارسات وتدابير الاستجابة والتخفيف المصممة لحماية الشبكات وأجهزة الكمبيوتر والبرامج والبيانات من الهجوم أو التلف أو الوصول غير المصرح به لضمان السرية والنزاهة والتوافر⁹.

ثالثاً: مؤشرات التحول الرقمي

أصبح التحول الرقمي اليوم يمثل ضرورة حتمية لدى معظم دول العالم، حيث تسعى هذه الدول جاهدة إلى تبني العديد من الاستراتيجيات والخطط الداعمة لذلك، ومن أجل تقييم المستويات التي بلغتها أي دولة في مجال التحول الرقمي يتم الاحتكام عادة إلى مؤشرين هما: مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT Development Index) ومؤشر الجاهزية الشبكية (Networked Readiness Index).

أ. مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT Development Index): هو مؤشر يصدره الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) التابع للأمم المتحدة، يمثل أداة راسخة لتسهيل مقارنات أداء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل البلدان وبينها، وبمعنى آخر يستخدم مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقييم الفجوة الرقمية، ويضم في طياته أحد عشر مؤشراً فرعياً مدرج ضمن ثلاثة محاور رئيسية هي والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 1: مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

المحاور الرئيسية	الفئات الفرعية
النفوذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (40%)	- عدد الاشتراكات في خدمة الهاتف الثابت لكل 122 نسمة؛ - عدد الاشتراكات في خدمة الهاتف الخليوي لكل 122 نسمة؛ - عرض النطاق الدولي للإنترنت (بثانية/ثانية) لكل مستعمل إنترنت؛ - النسبة المئوية لعدد الأسر التي لديها حاسوب؛ - النسبة المئوية للأسر التي تتمتع بالنفوذ إلى الإنترنت.
استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (40%)	- النسبة المئوية لعدد الأفراد الذين يستعملون الإنترنت؛ - عدد الاشتراكات في خدمة النطاق العريض (السلبي) الثابت لكل 122 نسمة؛ - عدد الاشتراكات في خدمة النطاق العريض اللاسلكي الثابت لكل 122 نسمة.
المهارات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (20%)	- معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين؛ - المعدل الإجمالي للالتحاق بالمدارس الثانوية؛ - المعدل الإجمالي للالتحاق بمؤسسات التعليم الثانوي.

المصدر: رديف مصطفى، وآخرون، (2021)، التحول الرقمي كآلية لتعزيز الشمول المالي في الجزائر، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، عدد سبتمبر 2021، ص 292.

ب. مؤشر الجاهزية الشبكية (Networked Readiness Index): هو مؤشر تم صياغته من قبل خبراء المنتدى الاقتصادي العالمي في عام 2001 وتم توسيعه بشكل كبير في عام 2012، يساعد على تقييم قدرة البلدان على الاستفادة من التحول الرقمي، ويجمع المؤشر البيانات من 53 مؤشر فرعي، منظمة على أساس إطار الجاهزية الشبكية، وتعتمد الجاهزية الشبكية على ما إذا كانت الدول تمتلك المقومات الأساسية التي تمكنها من التحكم في التقنيات الرقمية، وما إذا كانت هذه التقنيات تؤثر بالفعل على الاقتصاد والمجتمع، وتجدر الإشارة إلى أنه تم التخلي عن صياغة هذا المؤشر لصالح معهد بورتولانس (Portulans Institute) في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2019¹⁰.

الجدول 2: مؤشر الجاهزية الشبكية

المحاور الرئيسية	الفئات الفرعية
البيئة التكنولوجية	- البيئة السياسية والتنظيمية (9 مؤشرات)؛ - بيئة الأعمال والابتكار (9 مؤشرات).
الجاهزية الرقمية	- البنية التحتية (4 مؤشرات)؛ - القدرة على تحمل التكاليف (3 مؤشرات)؛ - المهارات (4 مؤشرات).
الاستخدام	- الاستخدام الفردي (7 مؤشرات)؛ - الاستخدام مؤسسات الأعمال (6 مؤشرات)؛ - الاستخدام الحكومي (3 مؤشرات).
الأثر	- التأثيرات الاقتصادية (4 مؤشرات)؛ - التأثيرات الاجتماعية (4 مؤشرات).

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على:

- Baller Silja et al, (2016), **The Global Information Technology Report 2016**, world economic Forum, P 05.

رابعاً: مفهوم الشمول المالي الرقمي

يشير مصطلح الشمول المالي الرقمي إلى مدى قدرة مختلف شرائح المجتمع من أفراد ومؤسسات على الوصول لمختلف الخدمات المالية بطريقة رقمية واستخدامها من قبلهم خاصة الفئة غير المشمولة مالياً، بحيث تكون هذه الخدمات مناسبة للعملاء وتغطي احتياجاتهم، وتقدم بأسلوب مسؤول ومستدام وبتكلفة مقبولة، وهذا ضمن إطار تشريعي وقانوني مناسب، كما يجب أن تخضع تلك الخدمات المالية الرقمية للمتطلبات التنظيمية المنصوص عليها، بما يشمل تمويل الإرهاب وحماية المستهلك، ومكافحة غسيل الأموال وحماية الخصوصية، والأمن السيبراني¹¹.

وعليه، فإن الشمول المالي الرقمي يولي أهمية أكبر للتكنولوجيا لتوسيع إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية¹²، حيث يعمل على استقطاب وإدراج الأفراد والمؤسسات غير المتعاملين مع البنوك والمؤسسات المالية إلى القطاع المالي الرسمي باستخدام التقنيات الرقمية الموجودة¹³.

خامساً: مؤشرات الشمول المالي الرقمي

تعمل مؤشرات الشمول المالي الرقمي على تقييم مستويات الخدمات المالية الرقمية وهي تمثل جزءاً من المؤشرات الكلية للشمول المالي، حيث يتم تصنيفها وفق ثلاثة أبعاد هي: سهولة الخدمات المالية، استخدام الخدمات المالية والمصرفية وجودة الخدمات المالية، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 4: مؤشرات الشمول المالي الرقمي

البعد	مؤشرات قياسه
الوصول الى الخدمات المالية والمصرفية	- عدد أجهزة الصراف الآلي لكل 100 ألف بالغ؛ - عدد وكلاء مقدمي خدمات الدفع الالكتروني لكل 100 ألف بالغ؛ - عدد منافذ او وكلاء الهاتف النقال لكل 100 ألف بالغ؛ - عدد بطاقة السحب الآلي لكل 1000 بالغ؛ - عدد أجهزة الصراف الآلي لكل 1000 كيلو متر مربع.
استخدام الخدمات المالية والمصرفية	- عدد المعاملات الغير النقدية (شيكات الالكترونية، بطاقات الائتمانية، النقود الالكترونية) لكل 1000 من البالغين؛ - عدد معاملات الدفع عبر الهاتف؛ - نسبة البالغين الذين يتلقون تحويلات مالية محلية او دولية.

يقيس هذا البعد مدى القدرة على تحمل التكاليف ومدى الشفافية في المعاملات إلى جانب مستوى حماية المستهلك خلال كل تعاملاته ودرجة الراحة والسهولة لإتمام المعاملات بالإضافة إلى التثقيف المالي والمتعلق بمدى معرفة البالغين للمصطلحات المالية الأساسية.	جودة الخدمات المالية
---	----------------------

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

- حسين نعم، نوري حسن أحمد، (2018)، الشمول المالي: متطلبات التطبيق ومؤشرات القياس، ص ص 71-72.
- عطيل هارون، مصطفىوي محمد أمين، (2020)، الشمول المالي ومؤشرات قياسه العالمية والمحلي، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد جوان 2020 الجزائر، جامعة المدية، ص 61.

III- واقع التحول الرقمي في الجزائر

ارتئينا تخصيص هذا المحور من الدراسة لبيان واقع التحول الرقمي في الجزائر ومحاولة إعطاء نظرة شاملة عليه، وهذا من خلال التطرق لأهم البرامج والسياسات المطبقة في الجزائر في سياق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قبل تبني إعداد وصياغة استراتيجية خاصة بالتحول الرقمي بشكل رسمي، والاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي (2024-2028)، بالإضافة أيضاً إلى تحليل وضعية الجزائر ضمن مؤشرات التحول الرقمي.

أولاً: أهم البرامج المطبقة في الجزائر قبل تبني استراتيجية التحول الرقمي

قامت الجزائر قبل الشروع في صياغة الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي (2024-2028) بإطلاق عدة برامج رئيسية الهدف منها تطوير التكنولوجيا والمعلوماتية منذ استقلالها، ومن بين أبرز هذه البرامج نذكر:

- **البرنامج الأول (1969):** تميز هذا البرنامج بإنشاء المفوضية الوطنية للمعلوماتية (CNI) ثم تأسيس أول مدرسة عليا وطنية للمعلوماتية (ESI)، وتم إطلاق هذه الهياكل لتصميم وتنظيم وتدريب الموارد البشرية لمرافقة تحول البلاد إلى العصر الرقمي¹⁴.
- **البرنامج الثاني (1979):** والذي تمّ من خلاله إطلاق الخطوات الأولى لتطوير صناعة المعلوماتية مع مشاريع تركز على تصميم البرمجيات وبناء الحواسيب الصغيرة وتطوير المعلوماتية العربية مع ظهور الحواسيب الصغيرة¹⁵.
- **البرنامج الثالث (1999):** حيث خصص لفتح قطاع البريد والاتصالات وأدخل الهاتف المحمول والإنترنت، الذي يلعب الآن دور المسرع¹⁶.
- **البرنامج الرابع (2009-2013):** تمّ في عام 2009 إطلاق برنامج "الجزائر الإلكترونية"، يكون الهدف منه اعتماد خطة متماسكة لتحسين أداء الاقتصاد الوطني والإدارات والمؤسسات، فضلاً عن تحسين قدرات التعليم والبحث والابتكار، وتحسين حياة المواطنين من خلال تشجيع نشر واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكن لا يمكن إنكار أن هذه الأهداف لم تتحقق على أرض الواقع خلال الفترة المحددة (2009-2013)، حيث لم يكن هناك تطبيق فعلي لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية، ونتيجة لذلك، تم تمديد استراتيجية الجزائر الإلكترونية إلى نهاية عام 2018، حيث بدأت علامات الرقمنة تظهر في مجموعة متنوعة من الصناعات، إلا أن الانتشار الفعلي للرقمنة في الجزائر ظهر خلال جائحة كورونا في نهاية عام 2019، والتي كانت بمثابة حافز حقيقي لتبني التكنولوجيا وتطوير قطاع الرقمنة في جميع جوانب الحياة¹⁷.

ثانياً: الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي (2024-2028)

تعد الانتخابات التي أجريت في نهاية عام 2019 بمثابة نقطة تحول حقيقية في مسار العديد من القطاعات في الجزائر، وهذا في ظلّ الالتزامات التي قدمها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون خلال ترشحه آنذاك والرامية إلى تحقيق قفزة نوعية في جميع المجالات، وفي هذا السياق أولى رئيس الجمهورية أهمية كبرى لموضوع التحول الرقمي، حيث مثل الالتزام رقم 25 خلال حملته الانتخابية والذي يهدف إلى تحسين الربط البيئي وتعميم استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لاسيما في إدارات الخدمة العمومية، وتحسين حوكمة القطاع الاقتصادي، بناءً على هذا تم الشروع في إعداد استراتيجية وطنية للتحول الرقمي يتم تجسيدها خلال الفترة الممتدة (2024-2028)، وقد تمّ تحديد عناصر هذه الاستراتيجية بالتشاور مع المؤسسات والإدارات ومؤسسات التكوين ومراكز البحث والخبراء ومختلف المتعاملين الاقتصاديين والفاعلين الرقميين وكذا المؤسسات الناشئة، وهذا بغرض تحسين الحوكمة العمومية من خلال رقمنة المرفق العام وتعزيز النظام البيئي لترقية الاقتصاد والمواطنة الرقمية، مع تبني مسعى شامل وجماعي وموحد،

وتتمحور عناصر الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي (2024-2028) حول المحاور الخمسة الآتية: ضرورة إرساء بيئة مواتية للتحويل الرقم، تطوير الحوكمة الإلكترونية، تسريع رقمنة الإدارة، إنشاء نظام بيئي ملائم لتطوير الاقتصاد الرقمي وترقية المواطنة الرقمية¹⁸.

وتتكفل المحافظة السامية للرقمنة، بضمان متابعة الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي وتنفيذها، وحسب الوزارة المحافظة السامية للرقمنة السيدة مريم بن مولود فإنه تم التركيز منذ سبتمبر 2023 بإنشاء 3 لبنات أساسية أولها تصميم ووضع الإستراتيجية الوطنية للتحويل الرقمي، التي خُطت فيها المحافظة خطوات كبيرة، حيث أنّ كل عنصر تنبثق عنه عدة أهداف استراتيجية مجموعها 25 هدف ولكل هدف استراتيجي مخطط عمل لمتابعة الإنجاز¹⁹، وفي 24 جوان 2024 أعلنت السيدة الوزيرة عن الانتهاء من إعداد الاستراتيجية الوطنية للتحويل الرقمي، في انتظار المصادقة عليها على مستوى مجلس الوزراء خلال الأيام المقبلة، وبهذا ستكون للجزائر أول وثيقة مرجعية لإستراتيجية وطنية للتحويل الرقمي وهو ما سيسمح بتحقيق تحول رقمي ناجح في البلاد²⁰.

ثالثاً: وضعية الجزائر ضمن مؤشرات التحول الرقمي

على الرغم من أنّ الجزائر تبنت مؤخرًا إعداد استراتيجية خاصة بالتحويل الرقمي، إلا أننا سنحاول التطرق لتحليل وضعيتها ضمن مؤشرات التحول الرقمي خلال السنوات الماضية، وهذا بغرض تقييم مستوى تقدمها في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومعرفة مدى امتلاكها للمقومات الأساسية التي تسمح لها بالتحكم في التقنيات والأدوات الرقمية.

أ. مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

قام الاتحاد الدولي للاتصالات بنشر البيانات الخاصة بمؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل سنوي بداية من عام 2009 إلى عام 2017 (باستثناء عام 2014)، ليتوقف بعدها نشر هذه البيانات إلى غاية عام 2023 وهذا راجع إلى التحديات التي واجهتها أغلب الدول في جمع بيانات دقيقة تعكس تطورها الرقمي، كما تم استحداث طرق وآليات جديدة في كيفية حسابه، والجدول الموالي يوضح تطور مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر من عام 2010 إلى عام 2017 بالإضافة إلى عام 2023:

الجدول 5: تطور مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر (2010-2023)

السنوات	المحاور الرئيسية						المؤشر العام	
	النفّاذ		الاستخدام		المهارات		المرتبة	قيمة المؤشر
	المرتبة	قيمة المؤشر	المرتبة	قيمة المؤشر	المرتبة	قيمة المؤشر		
2010	103	2.82	97	0.56	109	6.60	95	6.60
2011	104	2.98	96	0.62	115	6.60	95	6.60
2012	106	3.07	100	0.68	120	6.82	91	6.82
2013	114	3.42	107	0.73	131	6.72	98	6.72
2015	113	3.71	110	1.52	122	6.98	93	6.98
2016	103	4.40	98	2.92	108	6.10	86	6.10
2017	102	4.67	98	3.38	108	6.29	80	6.29
2023	/	77.8	/	/	/	/	/	/

المصدر: من إعداد الباحثان، بالاعتماد على:

- International Telecommunication Union, Measuring the Information Society Report, (2009-2017), Geneva, Switzerland, <https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/publications/mis2012.aspx> , Was consulted on : 26/05/2024.

يتضح جلياً من الجدول أعلاه، أنّ مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر أخذ منحى تصاعدي خلال الفترة (2010-2017)، حيث ارتفعت قيمة هذا المؤشر من 2.82 إلى 4.67، ويدل هذا بالدرجة الأولى على الجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية طيلة هذه الفترة في سبيل تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر.

كما أنّ الارتفاع المتتالي الذي شهده المؤشر العام في الجزائر خلال هذه الفترة يعد بمثابة مرآة عاكسة للأداء الحسن للمحاور الثلاثة الرئيسية خلال نفس الفترة، فالارتفاع المستمر في قيمة هذه المحاور يعكس هو الآخر الواقع الذي تشهده الجزائر اليوم، من خلال تسجيل زيادات سواء في اشتراكات الهاتف خاصة الخلوي المحمول أو في عرض النطاق الدولي للإنترنت أو قدرة الأفراد على امتلاك للحواسيب ولولوجهم للإنترنت، بالإضافة أيضاً إلى تحسن قدرتهم على استخدام هذه البنية التحتية بمهارة وكفاءة عالية.

وبالرغم من أن الأرقام السابقة أوضحت أنّ هناك جهوداً مبذولة في الجزائر لتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلا أنّ الجزائر لازالت متأخرة مقارنة ببقية دول العالم، وهو ما يؤكد على وجود فجوة رقمية بينها وبين بقية الدول، أي بمعنى آخر وجود تفاوت في مستوى التقدم سواء بالإنتاج أو الاستخدام في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الجزائر وبين بقية الدول التي تسبقها في الترتيب العالمي، وعند النظر في عام 2023 والتي تمّ فيها تغيير معايير وطرق احتساب هذا المؤشر نجد أنّ قيمة المؤشر في الجزائر بلغت 77.8، في حين تخطت قيمة المؤشر في بعض البلدان الرائدة حاجز 90 نقطة حسب ما ورد في تقرير عام 2023.

ب. مؤشر الجاهزية الشبكية

كما سبق وذكرنا فإنه تم إصدار مؤشر الجاهزية الشبكية خلال الفترة الممتدة من عام 2001 إلى غاية عام 2016 من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي ليتم التنازل عنه في عام 2019 لصالح معهد بورتولانس، وهو ما أدى إلى إدراج العديد من الميزات في النماذج الصادرة من قبل معهد بورتولانس لكن دون التغير في الجوهر الأساسي للمؤشر، كما كانت تقدّر درجات المؤشر قبل عام 2016 ضمن مقياس من 1 إلى 7، بينما تقع ضمن مقياس من 0 إلى 100 ابتداء من عام 2019، وتجدر الإشارة إلى أنّ عملية إصدار المؤشر توقفت خلال عامي 2017 و2018، والجدول الموالي يوضح تطور مؤشر الجاهزية الشبكية في الجزائر خلال الفترة (2013-2023):

الجدول 6: تطور مؤشر الجاهزية الشبكية في الجزائر (2010-2023)

السنوات	المؤشر العام		المحاور الرئيسية					
	المرتبة	قيمة المؤشر	البيئة التكنولوجية		الجاهزية الرقمية		الاستخدام	
			المرتبة	قيمة المؤشر	المرتبة	قيمة المؤشر	المرتبة	قيمة المؤشر
2013	131	2.78	143	2.60	96	4	140	2.42
2014	129	2.98	143	2.67	101	4.12	134	2.66
2015	120	3.1	134	3	97	4.20	129	2.70
2016	117	3.2	131	3.10	95	4.30	128	2.80
2019	98	35.30	109	24.81	108	39.81	93	31.94
2020	107	35.15	108	25.66	120	35.24	86	38.85
2021	100	38.93	90	36.88	118	35.20	89	40.61
2022	100	39.48	100	33.58	107	39.41	86	37.92
2023	103	37.52	97	31.45	106	41.18	91	35.63

المصدر: من اعداد الباحثين، بالاعتماد على:

- Dutta Soumitra, Lanvin Bruno, (2019-2023) The Network Readiness Index: Towards a Future-Ready Society, Portulans Institute, USA.

من الجدول أعلاه، نلاحظ وجود تحسن عام في الجاهزية الشبكية في الجزائر خلال العقد الماضي، إلا أنّ هذا التحسن لا يمكن له أن ينفي أيضاً وجود عدم استقرار سواء في قيمة المؤشرات والترتيب العالمي المسجلين خلال السنوات الأخيرة، وعند التمعن جيداً مع المحاور الرئيسية المركبة للمؤشر العام فإن التحسينات التي شهدتها البيئة التكنولوجية، الجاهزية الرقمية والاستخدام، تدل على سعي الدولة الجزائرية خلال هذه الفترة إلى تحسين بيئتها السياسية والتنظيمية وبيئة الأعمال والابتكار، والعمل أيضاً على توفير البنية التحتية اللازمة كالتقنيات الرقمية وغيرها، وتعزيز قدرة الأفراد والمؤسسات والحكومة داخل الجزائر على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستثمار فيها، كما يمكن القول أيضاً أن هناك أثر إيجابي ولو بالقليل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المجتمع والاقتصاد داخل الجزائر.

مجمالاً وبعد الاطلاع على وضعية ومكانة الجزائر وفق مؤشري تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والجاهزية الشبكية، يمكن القول أنّ هناك جهود فعلية للنهوض بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحويلات

الرقمية في الجزائر، لكن هذه الجهود تعتبر غير كافية بناتاً من أجل القول بأن الجزائر تبذل مستويات لا بأس بها في هذه المجالات، فالمكانة المتأخرة التي تحتلها الجزائر في التصنيف الدولي، تدل على أنّ الجزائر اليوم لازالت في بداية مشوارها من أجل تبني هذه المجالات، ممّا يلزم اتخاذ القرارات والسياسات مضاعفة الجهود أكثر من أجل تبني سياسات مستدامة ومتوازنة تسمح بتعزيز وتطوير البنية التحتية الرقمية أكثر فأكثر، وتحسّن من جاهزية والاستخدام الرقمي لتحقيق أثر أكبر وأفضل، خصوصاً في ظل صياغة وإعداد استراتيجية وطنية خاصة بالتحول الرقمي المزمع تطبيقها خلال الفترة (2024-2028).

IV-واقع الشمول المالي الرقمي في الجزائر

خصص هذا المحور لبيان واقع الشمول المالي الرقمي في الجزائر، من خلال استعراض المساعي المبذولة لتعزيز الشمول المالي الرقمي وكذا المستويات التي بلغتها الجزائر في هذا المجال.

أولاً: الجهود المبذولة للجزائر لتعزيز الشمول المالي الرقمي

قام بنك الجزائر باتخاذ عدة ضوابط تنظيمية بغية تعزيز الشمول المالي وتعميقه ليستهدف كل شرائح المجتمع من أفراد ومؤسسات، ولعل من أبرز هذه الضوابط التي صدرت عن بنك الجزائر تلك المؤرخة في 15 مارس 2020 والتي جاءت لتكريس المعاملات البنكية الإسلامية كأحد رواتب تمويل الاقتصاد الوطني وفتح نافذة التمويل الإسلامي وما تمثله من خدمات مصرفية ثرية ومتعددة، كما تبعه أيضاً إصدار نظام تغطية وضمان الودائع التي تدخل في إطار أسلوب التمويل المذكور، وتحفيزاً لاستخدام المنتجات والخدمات الرقمية أصدر بنك الجزائر في نفس الفترة نظام آخر ينص على مجانية عينة من الخدمات الرقمية (بطاقة مصرفية، كشف الحساب السنوي، استخدام الصراف الآلي، تزويد التجار بأجهزة الدف الإلكتروني ... إلخ)، وهذا من أجل تشجيع العملاء على استخدام وسائل الدفع غير نقدية من ناحية ودفع البنوك العاملة على الابتكار وتقديم خدمات ومنتجات مالية تتماشى والتطورات التكنولوجية الحديثة التي يشهدها العالم اليوم من ناحية أخرى²¹، وتشير الإحصائيات الخاصة بتجمع النقد الآلي بتاريخ 29 ديسمبر 2022 إلى أنه²²:

- من ضمن مجموع 13 585 773 بطاقة مصرفية تم طرحها للتداول، أصدرت البنوك 3 461 317 بطاقة ما بين البنوك أي بمعدل 25,48%، في حين قام بريد الجزائر بإصدار ما يقارب 10 124 456 بطاقة أي بمعدل 74,52%؛
- قدر معدل نمو البطاقات المتداولة والمصدرة من طرف المصارف وكذا بريد الجزائر في نهاية 2022 بـ 17,02%؛
- تتكون حظيرة الخدمات المصرفية من 3 640 صراف آلي و42 263 محطة دفع إلكترونية، بمعدل نمو 30,53% للأولى و23,17% للثانية مقارنة بعام 2021 تم وضعها تحت تصرف حاملي البطاقات والتجار الموافقين، أي بمعدل متوسط 3 732 بطاقة مصدرة للموزع والصراف الآلي الواحد، و294 بطاقة مصدرة عبر محطات الدفع الإلكترونية؛
- في نهاية 2022 تمت الموافقة على 291 تاجرًا عبر الإنترنت مقارنة بـ 153 في نهاية 2021، وبنسبة ارتفاع قدرت بـ 90,20%، وعلى الرغم من أنّ هذا الارتفاع يعد معتبراً، إلا أنه يبقى بعيداً عن المستوى المتوقع من طرف السلطات الحكومية.

وفي 04 ماي 2023 خلال مداخلة له بمناسبة اليوم العربي للشمول المالي بمدرسة الدراسات العليا التجارية - الجزائر- قال محافظ بنك الجزائر السيد صالح الدين طالب أنّ: "بنك الجزائر بصدد التحضير لاستراتيجية وطنية للشمول المالي وفق أفضل الممارسات الدولية وبما يتناسب مع السياق المحلي تحمل في طياتها جملة من السياسات التي من شأنها تلزم البنوك والمؤسسات المالية لدمج إجراءات التمويل المستدام ضمن سياستها الائتمانية والاستثمارية، مقابل تلقي كامل الدعم والتحفيز والتعاون من طرف السلطة النقدية والتي لن تدخر أي جهد أو وسيلة للمساهمة في دعم مساعي تعزيز الشمول المالي²³.

ثانياً: مؤشرات الشمول المالي الرقمي في الجزائر

سنحاول بيان لأهم مؤشرات الشمول المالي الرقمي والتي تعكس المستويات التي بلغتھا الجزائر في هذا المجال.

أ. مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يمتلكون هواتف محمولة ولديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت

يوضح الجدول الموالي نسبة الأفراد البالغين الذين يمتلكون هواتف محمولة ولديهم إمكانية الوصول إلى الانترنت في الجزائر خلال عام 2021:

الجدول 7: مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يمتلكون هواتف محمولة ولديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت في الجزائر خلال عام 2021

نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت في الجزائر في عام 2021	نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يمتلكون هواتف محمولة في الجزائر في عام 2021
91.82	95.18

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

- World Bank Group, DataBank Global Financial Inclusion, World Bank Group, <https://databank.worldbank.org/source/global-financial-inclusion> , Was Consulted on: 28/06/2024

من الجدول أعلاه نلاحظ أنّ هناك انتشار واسع لاستخدام الهواتف المحمولة والإنترنت بين البالغين في الجزائر في عام 2021، ويعكس هذا الجهود الحكومية الداعمة لتوفير وتوسيع خدمات الاتصالات والإنترنت خلال السنوات الأخيرة في الجزائر.

ب. مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين استخدموا الهاتف المحمول والإنترنت لشراء شيء ما

الجدول الآتي يوضح ذلك نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين استخدموا الهاتف المحمول والإنترنت لشراء شيء ما في الجزائر خلال الفترة (2021-2017):

الجدول 8: مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين استخدموا الهاتف المحمول والإنترنت لشراء شيء ما في الجزائر (2021-2017)

2021	2017
8.19	2.8

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على:

- World Bank Group, DataBank Global Financial Inclusion, World Bank Group, <https://databank.worldbank.org/source/global-financial-inclusion> , Was Consulted on: 28/06/2024

على الرغم من أنّ نسبة الأفراد البالغين الذين يمتلكون هواتف محمولة ولديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت في الجزائر عالية خلال عام 2021، إلا أنّ نسبة مستخدمي الهاتف المحمول والإنترنت لشراء شيء ما لا تزال منخفضة نسبياً، فبالرغم من وجود تحسينات في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إلا أنّ هناك تحديات كبيرة تواجه التجارة الإلكترونية في الجزائر، فزيادة نسبة مستخدمي الهاتف المحمول والإنترنت لشراء شيء ما من 2.8% إلى 8.19% تشير إلى نمو إيجابي، إلا أنّها في مجملها تعد نسبة منخفضة ولا ترتقي للمستوى المطلوب.

ج. مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يستخدمون الدفع الإلكتروني في الجزائر

الجدول الموالي يوضح نسبة الافراد البالغين (15%) الذين قاموا بالدفع الالكتروني في الجزائر خلال الفترة (2021-2014):

الجدول 9: مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يستخدمون الدفع الإلكتروني في الجزائر (2014-2021)

2021	2017	2014
12.76	15.57	11.71

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على:

- World Bank Group, DataBank Global Financial Inclusion, World Bank Group, <https://databank.worldbank.org/source/global-financial-inclusion> , Was Consulted on: 28/06/2024

يعكس الجدول أعلاه المؤشر الخاص بنسب استخدام الدفع الإلكتروني بين الأفراد البالغين في الجزائر (2014-2017)، وعلى الرغم من التحسن الطفيف بين عامي 2014 و 2017، نجد أن النسبة شهدت انخفاضاً في عام 2021 مقارنة بعام 2017، أين تراجعت من 15.57% إلى 12.76%، وقد ترجع أسباب هذا الانخفاض أو المستويات المتواضعة التي يشهدها مؤشر استخدام الدفع الإلكتروني بشكل عام خلال هذه الفترة إلى العديد من العوامل ولعل أبرزها أن الجزائر في الوقت الحالي تعمل على تطوير البنية التحتية التكنولوجية أكثر فأكثر وأن تبنيها لاستراتيجية التحول الرقمي لازالت حديثة النشأة وهو ما قد يعيق انتشار وتوسع مثل هذه الخدمات، أما العامل الثاني والذي لا يقل أهمية عن سابقة، هو وجود نقص في مستوى التعليم الرقمي وتدريب الأفراد على استخدام التكنولوجيا المالية، فالأرقام الموضحة في الجدول أعلاه تدل على أن أكثر من 80% من الأفراد البالغين لا يستخدمون الطرق الحديثة للدفع.

د. مؤشر نسبة الأفراد البالغين الذين يمتلكون ويستخدمون بطاقات الخصم والائتمان

يوضح الجدول الموالي نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يمتلكون ويستخدمون بطاقات الخصم والائتمان في الجزائر من عام 2014 إلى عام 2021:

مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يمتلكون ويستخدمون بطاقات الخصم والائتمان في الجزائر (2014-2021)

مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يستخدمون بطاقات الخصم والائتمان			مؤشر نسبة الأفراد البالغين (+15) الذين يمتلكون بطاقات الخصم والائتمان		
2021	2017	2014	2021	2017	2014
4.41	4.66	9.33	23.82	20.74	23.44

المصدر: من إعداد الباحثين، بالاعتماد على:

- World Bank Group, DataBank Global Financial Inclusion, World Bank Group, <https://databank.worldbank.org/source/global-financial-inclusion> , Was Consulted on: 28/06/2024

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الأفراد البالغين الذين يمتلكون بطاقات الخصم والائتمان انخفضت من 23.44% في عام 2017 إلى 20.74% في عام 2017، ويمكن أن يكون هذا نتيجة للعديد من التحديات التي واجهتها الجزائر خلال هذه الفترة أبرزها انخفاض أسعار النفط العالمية الذي قد يكون أثر بشكل مباشر على الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد بشكل كبير على إيرادات النفط، فانخفاض الإيرادات الحكومية من شأنه أن يؤدي إلى تقليل الاستثمارات في البنية التحتية المالية والخدمات المصرفية، أو أن القطاع المصرفي واجه صعوبات في كسب ثقة الأفراد، كما أن الجزائر خلال هذه الفترة لم تشهد تقدماً كبيراً في مجال التكنولوجيا المالية، مما أدى إلى بطء في تبني الخدمات المالية الرقمية، وفي عام 2021 ارتفعت هذه النسبة أين قدرت بـ 23.82% وهو ما يعكس ربما الجهود التي بذلتها الجزائر لتجاوز ولو جزء من التحديات السابقة.

أما عند النظر لمؤشر الاستخدام، فالملاحظ أن النسبة شهدت انخفاضا متتالي طيلة الفترة (2014-2021)، وقد يكون هذا نتيجة للعديد من الأسباب كنقص في البنية التحتية اللازمة لاستخدام بطاقات الخصم والائتمان بشكل واسع مثل أجهزة الصراف الآلي، أو ربما انعدام الثقة في الأنظمة الإلكترونية، أو ارتفاع الرسوم المرتبطة باستخدام بطاقات الخصم والائتمان، كما أن السلوك الاستهلاكي قد يلعب دورا في ذلك أيضا، بحيث يفضل العديد من الأفراد في الجزائر التعامل نقداً بدلاً من استخدام بطاقات الخصم والائتمان.

كما أن الملفت للانتباه أيضاً وجود تباين بين نسبة الامتلاك والاستخدام، فبالرغم من أن نسبة لا بأس بها من الأفراد تمتلك بطاقات الخصم والائتمان في الجزائر، إلا أن الاستخدام الفعلي لهذه البطاقات لا يزال محدوداً، حيث لازال أمام الحكومة الجزائرية والمؤسسات المالية المحلية بذل العديد من الجهود لزيادة الثقة والوعي وتحسين البنية التحتية لتشجيع استخدام البطاقات البنكية.

مجملاً وبعد استعراضنا لمؤشرات الشمول المالي الرقمي في الجزائر، يكمن القول أنّ مستوى الشمول المالي الرقمي في الجزائر متواضع إن لم نقل عنه منخفض ولا يرقى للمستوى المطلوب، فالأرقام المنخفضة في معظم المؤشرات تدل على عدم انتشار الخدمات المالية الرقمية في الجزائر، كما أنّ هناك تحديات كبيرة للارتقاء بمستوى البنية التحتية التكنولوجية والرقمية، وهذا أمر طبيعي ومنطقي خصوصاً عند العودة لمستوى التحول الرقمي في الجزائر، فمن غير المعقول أن نجد مستويات عالية اليوم للشمول المالي الرقمي في الجزائر ومجال التحول الرقمي يشهد وضع اللبنة الأولى له فقط في الجزائر، فإعداد استراتيجية وطنية للتحول الرقمي والشروع في تطبيقها خلال الفترة المقبلة، سيؤدي حتماً إلى تحسين الوصول إلى الخدمات المالية واستخدامها بفعالية، من خلال تحسين البنية التحتية التكنولوجية، وتطوير الأنظمة المالية الرقمية، وتعزيز التوعية والتعليم المالي، وبعد ذلك يمكن للجزائر أن تواكب مصاف الدول المتقدمة من خلال تحقيقها لشمول مالي رقمي شامل.

V- الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية التطرق لواقع الشمول المالي الرقمي في الجزائر مستعرضين بذلك أهم الجهود التي بذلتها الجزائر في هذا المجال، والمستويات التي بلغت، كل هذا في ظلّ تبني الجزائر استراتيجية وطنية للتحول الرقمي، فانطلاقاً من هذا عمدت الدراسة أيضاً إلى استعراض أهم البرامج المطبقة في الجزائر قبل تبني الاستراتيجية، والتطرق لهذه الأخيرة إضافة إلى مؤشرات التحول الرقمي في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

- تعتبر مساعي الجزائر للارتقاء بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحويلات الرقمية غير كافية خلال السنوات الماضية، حيث تحتل مكانة متأخرة في التصنيف الدولي وفق تطور مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومؤشر الجاهزية الشبكية في السنوات الأخيرة؛
- تعد نسبة استخدام الهاتف المحمول والإنترنت لشراء شيء ما في الجزائر محدودة ومنخفضة نسبياً، ما يدل على وجود تحديات كبيرة تواجه التجارة الإلكترونية في الجزائر؛
- يشهد استخدام الدفع الإلكتروني مستويات منخفضة نوعاً ما نتيجة أنّ الجزائر في الوقت الحالي تعمل على تطوير البنية التحتية التكنولوجية وهو ما قد يعيق انتشار وتوسع مثل هذه الخدمات، بالإضافة إلى وجود نقص في مستوى التعليم الرقمي؛
- وجود تباين بين نسبة امتلاك بطاقات الخصم والائتمان ونسبة استخدامها، فبالرغم من أنّ نسبة لا بأس بها من الأفراد تمتلك هذه البطاقات في الجزائر، إلا أن الاستخدام الفعلي لها لا يزال محدوداً؛
- و على ضوء النتائج السابقة يمكننا تقديم التوصيات الآتية:
- تعزيز البنية التحتية التكنولوجية من خلال توسيع وتحسين شبكات الاتصالات والإنترنت والاستثمار في تكنولوجيا الجيل الخامس (G5) وتقنيات الشبكات المتقدمة لضمان اتصال أسرع وأكثر موثوقية في جميع أنحاء البلاد (الحضرية أو الريفية)؛
- دعم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية لتطوير حلول مبتكرة تخدم الشمول المالي الرقمي وتسمح بتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية في المناطق النائية والمحرومة؛
- تعزيز الأمن السيبراني لحماية بيانات المستخدمين وبناء الثقة في الخدمات المالية الرقمية؛
- زيادة الوعي والتعليم المالي، من خلال تنظيم حملات توعوية وبرامج تعليمية لتثقيف الناس حول أهمية الشمول المالي الرقمي وكيفية استخدام الأدوات المالية الرقمية؛
- التعاون بين القطاعين العام والخاص من خلال تشجيع الشراكات بين الحكومات والشركات التكنولوجية والبنوك لتعزيز الشمول المالي الرقمي.

VI- الإحالات والهوامش :

¹ Van Veldhoven Ziboud, Vanthienen Jan (2019), **Designing a Comprehensive Understanding of Digital Transformation and its Impact**, 32ND Bled eConference - Humanizing technology for a sustainable society, Bled, Slovenia, University of maribor press, P 794.
https://www.researchgate.net/publication/333618874_Designing_a_Comprehensive_Understanding_of_Digital_Transformation_and_its_Impact

² شاوشى خيرة، خلوف زهرة (2023)، التحول الرقمي في الجزائر، مجلة المحاسبة التدقيق والمالية، عدد أوت 2023 الجزائر، جامعة خميس مليانة، ص 12. على الخط : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/230848>

³ Verina Natalja, Titko Jelena, (2019), **DIGITAL TRANSFORMATION: CONCEPTUAL FRAMEWORK**, International Scientific Conference: CONTEMPORARY ISSUES IN BUSINESS, MANAGEMENT AND ECONOMICS ENGINEERING, Vilnius, Lithuania, Vilnius Gediminas Technical University, P 721. https://www.researchgate.net/publication/333066242_Digital_transformation_conceptual_framework

⁴ khalfallah Hadjar bendjelloul khaled, (2023), **The reality of digital transformation in Algeria: an analysis of international indicators**, Journal of Economic & Financial Research, June issue 2023 Algeria, University of om bouaghi, P 780. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228967>

⁵ Hoa, Tran-Dang, Kim Dong-Seong, (2021), **The Physical Internet in the Era of Digital Transformation: Perspectives and Open Issues**, IEEE Access, November issue 2021, P 164619. <https://ieeexplore.ieee.org/stamp/stamp.jsp?arnumber=9631243>

⁶ Clohessy Trevor et al, (2017), **The Impact of Cloud-Based Digital Transformation on IT Service Providers: Evidence From Focus Groups**, International Journal of Cloud Applications and Computing, September issue 2017, P 03. https://www.researchgate.net/publication/320150762_The_Impact_of_Cloud-Based_Digital_Transformation_on_IT_Service_Providers_Evidence_From_Focus_Groups

⁷ الخير نفيسة، (2020)، التقنيات المالية الحديثة، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، ص 07. <https://www.amf.org.ae/sites/default/files/publications/2021-12/modern-financial-technologies.pdf>

⁸ Raguseo Elisabetta, (2018), **Big data technologies: An empirical investigation on their adoption, benefits and risks for companies**, International Journal of Information Management, February issue 2018, P 188. <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0268401217300063>

⁹ Craigen Dan et al, (2014), **Defining Cybersecurity**, Technology Innovation Management Review, October issue 2014, P 15. https://www.researchgate.net/publication/326309769_Defining_Cybersecurity

¹⁰ Baller Silja et al, (2016), **The Global Information Technology Report 2016**, world economic Forum, P 05. <https://www.weforum.org/publications/the-global-information-technology-report-2016/>

¹¹ طلحة الوليد، الفران صبحي، (2020)، الشمول المالي الرقمي، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، ص 01. <https://www.amf.org.ae/ar/publications/mwjz-alsyasat/alshmw-l-almaly-alrqmy>

¹² Tay Lee-Ying et al, (2022), **Digital financial inclusion: A gateway to sustainable development**, Heliyon Open, access, Issue 2022, <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2405844022010544>

¹³ Ozili Peterson, (2022), **Digital financial inclusion**, <https://mp.ra.ub.uni-muenchen.de/113789/>, Was Consulted on: 26/06/2024

¹⁴ الحاج رامي، (2024)، اقتراح مسار نحو مستقبل رقمي أقوى وأكثر شمولاً (تحديد الإستراتيجية الجديدة للتحويل الرقمي في الجزائر للفترة 2024-2028)، البديل، <https://elbadilabc-ar.dz/2024/02/09/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%A3%D9%82%D9%88%D9%89-%D9%88%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1>، تم الاطلاع في 2024/06/25.

¹⁵ المرجع نفسه.

¹⁶ المرجع نفسه.

¹⁷ khalfallah Hadjar bendjelloul khaled, Op cit, pp 781-782.

¹⁸ وكالة الأنباء الجزائرية، (2022)، اجتماع الحكومة: دراسة ملف التطوير الرقمي في الجزائر ومشروع مرسوم تنفيذي في قطاع الفلاحة، وكالة الأنباء الجزائرية، <https://www.aps.dz/ar/algerie/128347-2022-06-29-14-30-40>، تم الاطلاع في: 2024/06/25.

¹⁹ سعودي نزيهة، (2024)، بن مولود تكشف عن 3 محاور أساسية للتحويل الرقمي في الجزائر، البركة News، <https://barakanews.dz/posts/bn-molod-tkshf-aan-3-mhaor-asasy-llthol-alrkmy-fy-algzayr>، تم الاطلاع في: 2024/06/25.

²⁰ الإذاعة الجزائرية، (2024)، مريم بن مولود: الانتهاء من إعداد الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي، الإذاعة الجزائرية، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/47629#:~:text=%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%86%D8%A9%20%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%86%20%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D8%A7%D8%A>، تم الاطلاع في: 2024/06/25.

²¹ طالب صلاح الدين، (2020) اليوم العربي للشمول المالي، بنك الجزائر، <https://www.bank-of-algeria.dz/ar/%d8%a7%d9%84%d9%8a%d9%88%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a-%d9%84%d9%84%d8%b4%d9%85%d9%88%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%8a-2/>، تم الاطلاع في: 2024/06/28.

²² بنك الجزائر، (2023)، التقرير السنوي 2022 التطور الاقتصادي والنقدي، ص 80.

²³ طالب صلاح الدين، (2023)، مداخلة محافظ بنك الجزائر -الشمول المالي- بمناسبة اليوم الاعلامي بمناسبة اليوم العربي الشمول المالي، ص 03.

VII قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ. الكتب:

1. الخير نفيسة، (2020)، **التقنيات المالية الحديثة**، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة. على الخط <https://www.amf.org.ae/sites/default/files/publications/2021-12/modern-financial-technologies.pdf>

2. حسين نعم، نوري حسن أحمد، (2018)، الشمول المالي: متطلبات التطبيق ومؤشرات القياس طلحة الوليد، الفران صبحي، (2020)، الشمول المالي الرقمي، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة. على الخط <https://www.amf.org.ae/ar/publications/mwiz-alsyasat/alshmw-l-almaly-alrqmy>

.3

ب. المقالات:

1. عطيل هارون، مصطفىاوي محمد أمين، (2020)، الشمول المالي ومؤشرات قياسه العالمية والمحلي، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد جوان 2020 الجزائر، جامعة المدية.

2. شاوشي خيرة، خولف زهرة (2023)، **التحول الرقمي في الجزائر**، مجلة المحاسبة التدقيق والمالية، عدد أوت 2023 الجزائر، جامعة خميس ملبانة، على الخط : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/230848>

3. رديف مصطفى، وآخرون، (2021)، التحول الرقمي كآلية لتعزيز الشمول المالي في الجزائر، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، عدد سبتمبر 2021.

ج. المداخلات والملتقيات:

1. طالب صلاح الدين، (2023)، مداخلة محافظ بنك الجزائر -الشمول المالي- بمناسبة اليوم الاعلامي بمناسبة اليوم العربي الشمول المالي.

2. طالب صلاح الدين، (2020) اليوم العربي للشمول المالي، بنك الجزائر، <https://www.bank-of-algeria.dz/ar/%d8%a7%d9%84%d9%8a%d9%88%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a-%d9%84%d9%84%d8%b4%d9%85%d9%88%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%8a-2>

د. التقارير:

1. طالب صلاح الدين، (2020) اليوم العربي للشمول المالي، بنك الجزائر، <https://www.bank-of-algeria.dz/ar/%d8%a7%d9%84%d9%8a%d9%88%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a-%d9%84%d9%84%d8%b4%d9%85%d9%88%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%8a-2>

د. مواقع الانترنت:

1. الحاج رامي، (2024)، اقتراح مسار نحو مستقبل رقمي أقوى وأكثر شمولاً (تحديد الإستراتيجية الجديدة للتحويل الرقمي في الجزائر للفترة 2028-2024)، البديل، <https://elbadilabc-ar.dz/2024/02/09/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B1-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%A3%D9%82%D9%88%D9%89-%D9%88%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1>

2. الإذاعة الجزائرية، (2024)، مريم بن مولود: الانتهاء من إعداد الاستراتيجية الوطنية للتحويل الرقمي، الإذاعة الجزائرية، <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/47629#:~:text=%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%20%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%86%D8%A9%20%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%86%20%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%B2%D8%A7,%D8%AA%D8%AD%D8%AA%D8%A7%D8%A>

3. وكالة الأنباء الجزائرية، (2022)، اجتماع الحكومة: دراسة ملف التطوير الرقمي في الجزائر ومشروع مرسوم تنفيذي في قطاع الفلاحة، وكالة الأنباء الجزائرية، <https://www.aps.dz/ar/algerie/128347-2022-06-29-14-30-40>

4. سعودي نزيهة، (2024)، بن مولود تكشف عن 3 محاور أساسية للتحويل الرقمي في الجزائر، البركة News، <https://barakanews.dz/posts/bn-molod-tkshf-aan-3-mhaor-asasy-lthol-alrkmy-fy-algzayr>

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

A. Articles

1. Clohessy Trevor et al, (2017), **The Impact of Cloud-Based Digital Transformation on IT Service Providers: Evidence From Focus Groups**, International Journal of Cloud Applications and Computing, September issue 2017. https://www.researchgate.net/publication/320150762_The_Impact_of_Cloud-Based_Digital_Transformation_on_IT_Service_Providers_Evidence_From_Focus_Groups

2. Craigen Dan et al, (2014), **Defining Cybersecurity**, Technology Innovation Management Review, October issue 2014. https://www.researchgate.net/publication/326309769_Defining_Cybersecurity

3. Hoa, Tran-Dang, Kim Dong-Seong, (2021), **The Physical Internet in the Era of Digital Transformation: Perspectives and Open Issues**, IEEE Access, November issue 2021. <https://ieeexplore.ieee.org/stamp/stamp.jsp?arnumber=9631243>

4. khalfallah Hadjar bendjelloul khaled, (2023), **The reality of digital transformation in Algeria: an analysis of international indicators**, Journal of Economic & Financial Research, June issue 2023 Algeria, University of om bouaghi. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228967>

5. Raguseo Elisabetta, (2018), **Big data technologies: An empirical investigation on their adoption, benefits and risks for companies**, International Journal of Information Management, February issue 2018. <https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0268401217300063>

6. Tay Lee-Ying et al, (2022), **Digital financial inclusion: A gateway to sustainable development**, Heliyon Open, access, Issue 2022, <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2405844022010544>

B. Conferences :

1. Van Veldhoven Ziboud, Vanthienen Jan (2019), **Designing a Comprehensive Understanding of Digital Transformation and its Impact**, 32ND Bled eConference - Humanizing technology for a sustainable society, Bled, Slovenia, University of maribor press. https://www.researchgate.net/publication/333618874_Designing_a_Comprehensive_Understanding_of_Digital_Transformation_and_its_Impact

2. Verina Natalja, Titko Jelena, (2019), **DIGITAL TRANSFORMATION: CONCEPTUAL FRAMEWORK**, International Scientific Conference: CONTEMPORARY ISSUES IN BUSINESS, MANAGEMENT AND ECONOMICS ENGINEERING, Vilnius, Lithuania, Vilnius Gediminas Technical University, https://www.researchgate.net/publication/333066242_Digital_transformation_conceptual_framework

C. Reports:

1. Baller Silja et al, (2016), **The Global Information Technology Report 2016**, world economic Forum.
2. Dutta Soumitra, Lanvin Bruno, (2019-2023) **The Network Readiness Index: Towards a Future-Ready Society**, Portulans Institute, USA.
3. International Telecommunication Union, **Measuring the Information Society Report**, (2009-2017), Geneva, Switzerland, <https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/publications/mis2012.aspx>
4. World Bank Group, **DataBank Global Financial Inclusion**, World Bank Group, <https://databank.worldbank.org/source/global-financial-inclusion>

D. Sites :

1. Ozili Peterson, (2022), **Digital financial inclusion**, <https://mpa.ub.uni-muenchen.de/113789/>